

المشكل الأخلاقي في الخلاف المذهبي

The moral problem in the sectarian dispute

عبد الصمد بوذياب

وزان دار الضمانة - المغرب

ملخص:

إن موضوع الأخلاق في العلوم الإسلامية هام وأسئلته ملحة، غير أن أهميته في الاختلاف تكون آكد وأولى، غير أن المتبع لتاريخ المذاهب والخلاف المذهبي، يرى بجلاء الغياب الكبير للأخلاق في كثير من المواضع الخلافية، وأن كثيراً من المسائل الخلافية سببها أخلاقي لا علمي ولا منهجي... لذلك لا بد من تجلية الإشكال وإضاءة غوامضه والبحث عن آليات تجاوزه؛ لضمان عدم تكرار آثاره أو التقليل منها على الأقل.

الكلمات المفتاحية: الأخلاق، المشكل الأخلاقي، الاختلاف المذهبي، الضوابط الأخلاقية، الخلافات المذهبية.

Summary

The issue of ethics in Islamic sciences is important and its questions are urgent, but its importance in the difference is more certain and first. However, the one who follows the history of doctrines and doctrinal disagreement clearly sees the great absence of ethics in many controversial issues, and that many controversial issues are caused by an ethical, not scientific or methodical. Therefore, the problem must be revealed, its mysteries illuminated, and mechanisms to overcome it must be sought. To ensure that its effects are not repeated or at least minimized.

Key words: Ethics, Ethical problem, denominational difference, Ethical controls, doctrinal differences.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبي الأمين وعلى آله وصحابه أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

إن المتتبع لتاريخ المذاهب والخلاف المذهبي.. يلحظ اختفاءً بيّناً وغياباً مؤسفاً.. للأخلاق في كثير من مظاهر الخلاف بين أتباع تلك المذاهب والفرق الدائرة في فلكها، إذ سيدرك من الوهلة الأولى أن كثيراً من تلك الخلافات أسبابها الحقيقية: أخلاقية بالأساس، وليست علمية ولا منهجية، لا فرق في ذلك بين ماضي الأمة وحاضرها، وبين مشرقها ومغربها، مما يدفعنا لإثارة العديد من الأسئلة والاستشكالات من قبيل:

- ما الفوارق المعرفية والموضوعية والمنهجية.. بين العلوم الخلافية والأخلاق ؟
- هل هناك ما يرر التملص من الضوابط الأخلاقية عند الخلاف؟
- ما آثار غياب الأخلاق على الخلافات المذهبية وإثارة المشاكل والنعرات الطائفية؟
- ما الضوابط الأخلاقية التي يمكن بالتزامها الحد من آثار الخلافات المذهبية بين أتباع المذاهب ومنتسبيها أو التقليل منها على الأقل ؟

هذه الأسئلة وما في طياتها .. هي ما سأحاول مقارنته من خلال هذه الورقة البحثية بإذن الله تعالى، وحسبي من هذه الورقة - إن لم تكن موفية بالغرض - إثارة الموضوع ! فموضوع المشكل الأخلاقي في الخلاف المذهبي اكتوى به ولا يزال عدد كبير من الناس ، ولم يسلم من شظاياها - شيوخ العلم وطلابه على حد سواء - إلا من عصمه الله من ذلك وقليل ما هم.

وقد اخترت أن يكون التناول لهذا الموضوع من خلال محاور ثلاث ، مرتبة وفق الأسئلة والاستشكالات السابقة.

المحور الأول: الأخلاق والاختلاف المذهبي تلازم أم انفصام؟

إذا أخذنا مثلاً أكثر الحقول المعرفية الإسلامية خلافاً وهو علم الكلام ومسائله وقضاياها؛ سنجد أن هناك تلازماً نصياً بين ما هو خلقي وما هو من مصطلحات ومعجم العقيدية وعلم الكلام، إذ البعد الأخلاقي من لوزام الإيمان الاعتقادي، حيث رتب الشرع صفاء السيرة على نقاء السيرة، وكلما قويت المعرفة بالله وبأسمائه وصفاته وبأنبيائه ورسوله... ازداد المعتقد تعلقاً بفضائل الأخلاق وبما في الكتب المنزلة من قيم وخصال.. والعكس.

فمباحث العقيدة وعلم الكلام وباقي علوم الشريعة الأخرى قصد منها أن تكون متممة لمكارم الأخلاق، لا أن تكون سبباً في تراجعها بين المشتغلين بها، فالمفروض في المشتغل بالعلوم الإسلامية أن تؤثر تلك العلوم في أخلاقه الفطرية¹ وتحولها من عادة إلى عبادة، وتؤثر في أخلاق الكسبية² فتهدبها وتمنيها وتجليها في أبهى حلة، ولذلك وردت الأخلاق والعقيدة - مثلاً - في النص الشرعي مقترنين في مواضع كثيرة، منها:

☞ قوله صلى الله عليه وسلم: " أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وألطفهم بأهلِهِ"³.

☞ قوله صلى الله عليه وسلم: " والله لا يؤمنُ والله لا يؤمنُ والله لا يؤمنُ "، قيل: ومن يا رسول الله؟

قال: " الذي لا يأمن جاره بوائقه"⁴ أي أخلاقه السيئة.

☞ قوله صلى الله عليه وسلم: " ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان، ولا الفاحش ولا البذيء"⁵

☞ قوله صلى الله عليه وسلم: " والذي نفسي بيده لا يؤمنُ عبدٌ حتى يحبَّ لجاره - أو قال: لأخيه -

ما يحبُّ لنفسه"⁶

☞ قوله صلى الله عليه وسلم: " مَنْ كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فليقلْ خيراً أو ليصمتْ، وَمَنْ كان

يؤمنُ بالله واليوم الآخر فليُكْرِمْ جاره، وَمَنْ كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فليُكْرِمْ ضيفَهُ "⁷

☞ قوله صلى الله عليه وسلم: " الحياءُ من الإيمان "⁸

كما ربط الشرع بين فساد الأخلاق والفجور في الخصومة.. وبين خوار العقيدة وفسادها: "ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه فهو

منافقٌ، وإنْ صام وصَلَّى وحجَّ واعتمر وقال: إِنِّي مسلم: إذا حَدَّثَ كذب، وإذا وَعَدَ أخلفَ، وإذا أُوْتِمِنَ خان "⁹

إن هذا التلازم النصي بينما هو خلقي وإيماني عقدي، يُظهر بجلاء أن المشكل الأخلاقي في الخلاف المذهبي العقدي - مثلاً - ليس مرتبطاً بالنص وإنما بالمختلفين في فهم النص، مما يستدعي ضرورة مراجعة بعض حيثيات التعامل مع النصوص ودمج الأخلاق ضمن ذلك، أما إذا استمر التناول المذهبي للنص الخلافي على ما هو عليه، واستمر تغافل البعد الأخلاقي

واعتباره ثانوياً؛ فإن المشكل الأخلاقي سيستمر في الخلاف المذهبي ، وستستمر معه المخرجات التاريخية والحالية للاختلاف في علم الكلام وبقية العلوم الإسلامية من تكفير وتفسيق وتبديع.. بل واقتتال واحتراب¹⁰

المحور الثاني: أثر المشكل الأخلاقي في الاختلاف المذهبي.

يكفي أن يتفحص الباحث والمتابع... محتويات كتب تاريخ المذاهب والفرق، أو يغشى المواقع الافتراضية ذات الاهتمامات المذهبية؛ لتجد ما يركم أنفه من تبادل للسب والشتم والتفسيق والتبديع والتكفير ومشتقات ذلك.

فبسبب المشكل الأخلاقي في الاختلاف المذهبي شهد المغرب والمشرق فتناً وطامات، انعكست سلباً على السير العام للمجتمعات، جرّاء ما وقع بين المتمدّبين من من فجور في الخصام والمنازعات، لاسيما في الخلاف الكلامي، ف"ما أصاب المسلمين ما أصابهم من تخالف ومن تشاجر، ومن هذا الاضطراب الذي أصابهم في وجودهم ؛ إلا بسبب الاختلافات التي أصابتهم في تفهم العقيدة الإسلامية" كما يقول العلامة علال الفاسي رحمه الله .¹¹

ففي المغرب: كان المشكل الأخلاقي في الخلاف المذهبي، والنفخ في (أخطاء) المختلفين وتضخيمها؛ وإقناع العامة بكفر الخصوم والأنظمة القائمة أو تبديعها وتفسيقها على الأقل..؛ من أهم أسباب إحداث الفتن والاضطرابات الفكرية والعقدية والاجتماعية .. ، ونماذج ذلك كثيرة، من أهمها: الفتنة المذهبية التي وقعت بين المرابطين و الموحدين ، والتي أدخل الغرب الإسلامي في فتنة دامية، وارتكبت مجازر رهيبة، وقتل خلق كثير من الناس؛ بسبب غياب خلق الإنصاف والعدل والرحمة والرفق.. واعتماد سوء الظن والجفاء والتسرع تجاه المخالف، والإفراط في التفسيق والتبديع والتكفير، ومن ثم القتل والخراب...¹²

إن غياب الأخلاق في تلك الخلافات المذهبية التومرتية المرابطية كانت له آثاره السئة، مما جعل حتى المؤيدين لابن تومرت والمعجبين به كالدكتور عبد المجيد النجار يعترفون بأن التمكين لـ "المرشدة"¹³ في المغرب أودى بحياة الآف من الناس قتلا وذبحاً دونما تمييز بين طفل أو امرأة...¹⁴

أما في الشرق الإسلامي فلم يكن المتمدّهون فيه أفضل حالاً منهم في الغرب، إذ كان لغياب الوازع الأخلاقي في الخلاف المذهبي آثار لا تقل عن نظيرتها في الغرب الإسلامي ، وشواهد ذلك كثيرة وأمثله عديدة ، من أشهرها : ما وقع في محنة الإمام أحمد وعلماء عصره الشهيرة ، من غياب شبه كلي للأخلاق الإسلامية التي يفترض أن يعامل به عموم الناس، فضلاً عن علماء المسلمين وأئمتهم وخاصتهم،¹⁵ وقد نقلت كتب التاريخ كثيراً من النماذج والأمثلة الأخرى المحزنة!!¹⁶

فالملاحظ أن السب والشتم الذي لا تسمح أخلاق الشرع به مع غير المسلمين [الأنعام. الآية: 107] ، كان حاضراً بقوة بين المختلفين من المسلمين، وكان السب في تفاقم الخلافات المذهبية التي ما كان ينبغي لآثارها أن تظهر لو تحلى

المختلفون بالأخلاق الإسلامية ، ونبذوا التعصب والهوى والاستعلاء على الآخرين وادعاء كل فريق أنه وحده من يملك الصواب وأنه هو الممثل الوحيد للحق.. وللأسف حاضرننا لا يختلف كثيراً عن ماضينا ، وما شهدنا إلا بما علمنا وعشنا !!

المحور الثالث: الضوابط الأخلاقية لتدبير الخلافات المذهبية.

إن الاختلاف المذهبي أمر حتمي، وكل الذين حاولوا رفعه وجدوا أن ذلك يزيد من الخلاف ولا ينقصه، فخلصوا إلى أن العمل على (محو المذاهب) لا يعدوا أن يكون مذهباً خامساً، أو مذهباً تاسعاً.¹⁷ وعليه: فلم يبق إلا البحث عن ضوابط وقواعد لتدبير ذلك الاختلاف والتقليل من آثاره، من خلال استقراء النصوص الشرعية وأقوال أئمة الأمة، وما أطلقه علماؤنا وسلفنا المكتوبون بنار الفتنة المذهبية.. من صرخات ودعوات ، يمكن إجمالها في ما يلي:

أولاً: خلق الإنصاف والموضوعية.

إن الواجب الأخلاقي في المنظومة الإسلامية التي من مقاصد بعثة نبيها إتمام مكارمها ؛ يفرض على المسلمين بله العلماء منهم التسليم بأن البحث عن الحق والطريق الموصل إليه يتعدد بتعدد الأفهام ويختلف باختلاف المدارك ، لذلك حصن الشرع كل باحث عن الحق من الإثم وجعل المجتهد مأجور في جميع أحواله أخطأ أم أصاب، «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»¹⁸

فالمطلوب والمأمول أن نتعامل مع المخالفين على اعتبار أنهم مجتهدون لهم الحق في الخطأ، لاسيما في القضايا المذهبية التي غالباً ما تكون ذات دليل ظني ثبوتاً أو دلالةً ، أما ما نراه عند كثيرٍ من منتسبي المذاهب الذين يجعلون من قول مذهبهم وإمامهم ميزاناً للحق يُخطئون ويفسقون ويدعون من خالفهم من خلاله؛ فذاك التعصب الأعمى والغلو الذي لا مسوغ له، فبدل إخضاع أقوال علماء المذهب للدليل، يتم إخضاع الدليل للمذهب، واختيار ما يؤيده من الأدلة الضعيفة والموضوعة والآراء الفاسدة، فجمهور المتعصبين " يتمسكون بأحاديث ضعيفة، أو آراء فاسدة، أو حكاياتٍ عن بعض العلماء والشيوخ قد تكون صِدْقاً، وقد تكون كذباً"¹⁹

وبناء على ذلك نجد من يلحق الحنابلة عموماً بالحشوية.²⁰ ومن يخرج الأشاعرة كلهم من دائرة أهل السنة وبالكاد يقيهم من أهل القبلة،²¹ بل نجد " بعض الإخوان مع الأسف يرد على إخوانه أكثر مما يرد على الملحدين الذين كفرهم صريح، يعاديهم أكثر مما يعادي هؤلاء ويشهر بهم في كلام لا أصل له، ولا حقيقة له، لكن حسد وبغي، ولا شك أن الحسد من أخلاق اليهود أحبث عباد الله"²²

إن هذه الشهادات وغيرها من القدامى والمعاصرين .. تؤكد أن التعصب والغلو كان ولا يزال من أسوأ الأخلاق الرديئة والمشاكل التي ينبغي أن يقرر ضمن المناهج والبرامج التعليمية وفي حلقات الشيوخ ودروسهم ما ينقّر منها ويقوي روح الإنصاف والموضوعية في التناول المذهبي للقضايا الخلافية، حتى يتشربه طلاب العلم وأتباع المذاهب الفقهية والعقدية السنية.

ثانياً: خلق القول الحسن والجدال بالتي هي أحسن.

إذا كان الله تعالى أمرنا أن نجادل غير المسلمين بالحسنى ، فحري أن يتمثل ذلك الخلق الرفيع المسلمون فيما بينهم، و هو ما لا يلمسه للأسف الباحث المذاهب الإسلامية بل لا يشمه في كثير من مواطن الخلاف، وإنما الذي يرى ويدرك ويفرك ، هو الفجور في الخصومة لعناً وسباً في بعد تام عن هديه عليه الصلاة والسلام في الكلام مع المخالفين والرد على شبههم ، إذ كانت " تفاوتت طرق دعوته صلى الله عليه وسلم لتفاوت مراتب الناس ، فمنهم خواص ، وهم أصحاب نفوس مشرقة ، قوية الاستعداد لإدراك المعاني ، مائلة إلى تحصيل اليقين على اختلاف مراتبه ، وهؤلاء يدعون بالحكمة ، ومنهم عوام ، أصحاب نفوس كدرة ضعيفة الاستعداد ، شديدة الإلف بالمحسوسات ، قوية التعلق بالرسوم والعادات ، قاصرة عن درجة البرهان ، لكن لا عناد عندهم ، وهؤلاء يدعون بالموعظة الحسنة، ومنهم من يعاند ويجادل بالباطل ليدحض به الحق ، لما غلب عليه من تقليد الأسلاف ، ورسخ فيه من العقائد الباطلة ، فصار بحيث لا تنفعه المواعظ والعبر ، بل لابد من إقامه الحجر بأحسن طرق الجدل ، لتلين عريكته ، وتزول شكيمته ، وهؤلاء الذين أمر صلى الله عليه وسلم بجدهم بالتي هي أحسن " 23 .

فلنقارن إذا بين ما يذكره الإمام الآلوسي رحمه الله في النص السابق عن النبي عليه الصلاة والسلام وكيفية مخاطبته الناس وبين ما ذكره الإمام الشاطبي رحمه الله عن واقع ليس عنا ببعيد ، إذ ذكر أن أقواماً ممن يشار إليهم بالبنان بين العلماء " صيروا الترجيح بالتنقيص تصريحاً أو تعريضاً دأبهم، وعمروا بذلك دواوينهم، وسودوا به قراطيسهم، حتى صار هذا النوع ترجمة من تراجم الكتب " 24 .

فمخالفته للمنظومة الأخلاقية الإسلامية؛ يزيد حالة الخلاف بين الممتذهبين قتامة وظلمة؛ لأن "وصم المخالف في العقيدة بالكذب والانحراف الخلقي لا يؤدي إلا إلى تكريس سوء الظن والاتهام بين الأطراف المختلفة، وقطع باب الحوار والنقاش الحر، ويبرر بالتالي: الصدام والافتتال بين الفريقين تحت شعار محاربة الشر والباطل" 25 ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثالثاً: خلق الثبوت في الأقوال والتبين منها.

إن من أساسات الأخلاق الإسلامية الثبوت من القول والتبين من القائل، وبذلك نضمن تجنب المشاكل واضطراب الأحوال، واختلاط الحق بالباطل، والصدق بالكذب..

غير أن المتصفح للمؤلفات المذهبية والدارس للمذاهب الفقهية والكلامية يلحظ بوضوح أن كثيراً من الأقوال التي تنسب لعلماء هذا المذهب أو ذلك، لا يتم الثبوت والتبين في كثير منها، بل يغلب فيها التسرع في تقويل المخالفين ما لم يقولوه، والحكم بتكفيرهم وتفسيقهم.. بناء على أقوال لم يقولوها ومعتقدات لا يؤمنون بها !!

فرغم تصريح أرباب المذاهب بضرورة الأخذ بالأقوال الصريحة في النقاش المذهبي، وبمفاهيمها المباشرة لا البعيدة؛ إلا أن كثيراً من أتباع تلك المذاهب لم يلتزموا ذلك في التعامل مع المخالفين، ف"أكثرنا من الأخذ باللوازم وفتشوا لكل طائفة عن مقالة ألزموها بها الكفر"²⁶.

والأمثلة في هذا الباب كثيرة وعديدة، من أشهرها اتهام الإمام البخاري - رحمه الله - في القصة الشهيرة زورا وكذبا.. بالقول بخلق القرآن نتيجة التسرع وعدم التبين والثبوت، إذ أهمل المخالفون صريح لفظه، وأخذوا بما فهموه أو أرادوا أن يفهموه من كلامه²⁷.

خاتمة:

إن سؤال الأخلاق في العلوم الإسلامية ينبغي أن يثار في كل مراحل التلقي لتلك المعرفة، وإذا استطعنا حل المشكل الأخلاقي في الاختلاف المذهبي؛ فسيهل علاج ذلك في كل القضايا والمشاكل الأخلاقية المرتبطة بالعلوم الشرعية الأخرى.

ومفتاح ذلك الالتزام بالضوابط الأخلاقية الإسلامية المذكورة، من نبذ للتعصب وحسن في القول وثبت في النقل.. ودمج ذلك وما يماثله من أخلاقنا الحميدة ضمن مكونات الدرس الفقهي والأصولي والكلامي.. أصالة لا تبعاً ونصاً لا إشارةً، وجعله مما يعتقد، ومن الأصول لا الفروع، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب كما هو معلوم.

والله تعالى أعلى وأعلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

- 1- وعليه قول النبي صلى الله عليه وسلم ، لأشج عبد القيس: " إن فيك خصلتين يجبهما الله: الحلم، والأناة ". صحيح مسلم . كتاب الإيمان . باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله ، وشرائع الدين والدعاء إليه . رقم: (17).
- 2- وعليه قوله عليه السلام : " مثل الجليس الصالح والسوء : كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك ، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة " . صحيح البخاري كتاب الذبائح والصيد . باب المسك . رقم الحديث : 5534 .
- 3- مسند الإمام أحمد ج 12 ص 364 . رقم الحديث: 10106 . تحقيق: شعيب الأرنؤوط . مؤسسة الرسالة . الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
- 4- مسند الإمام أحمد . ج 06 ص 189 . رقم الحديث: 27162 .
- 5- أخرجه الترمذي في السنن أبواب الرضاع ، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، رقم : 1162 . وقال: هذا حديث حسن صحيح
- 6- صحيح مسلم . كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يجب لأخيه المسلم ما يجب لنفسه من الخير . رقم : 72
- 7- صحيح مسلم. كتاب الإيمان . باب الحث على إكرام الجار والضيف، ولزوم الصمت إلا عن الخير وكون ذلك كله من الإيمان. رقم: 74
- 8- صحيح البخاري كتاب الإيمان . باب الحياء من الإيمان . رقم : 24
- 9- مسند الإمام أحمد . ج 14 ص 314 . رقم : 10925 .
- 10- من ذلك ما وقع من قبل " الموحدين " تجاه " المرابطين " عندنا في المغرب ، وكما وقع بين منتسبي المذاهب في الشرق من سباب واقتتال... ينظر: خالد الناصري. " الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى " ج 01. ص 196- 197 و ج 02. ص 69-74- 78 ، تحقيق: جعفر الناصري/ محمد الناصري. دار الكتاب - الدار البيضاء. 1418 هـ . و لسان الدين ابن الخطيب. "الإحاطة في أخبار غرناطة" ج 04. ص 45. دار الكتب العلمية، = بيروت. الطبعة: الأولى، 1424 هـ. و عبد الواحد المراكشي. "المعجب في تلخيص أخبار المغرب" ص 145. شرح وعناية الدكتور صلاح الدين الهواري. المكتبة العصرية بيروت. الطبعة الأولى 1426 هـ/2000 م. و عبد المجيد النجار. "المهدي بن تومرت" ص 393 - 399 ، دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى 1403 هـ/1983 م. و ابن كثير. "البداية والنهاية" ج 15. ص 729. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. الطبعة: الأولى، 1418 هـ/1997 م. و تاج الدين السبكي. "طبقات الشافعية الكبرى" ج 4 ص 235. تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو. نشر هجر للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة: الثانية، 1413 هـ. وابن خلكان البرمكي. "وفيات الأعيان" ج 3 ص 208 ، : إحسان عباس . دار صادر - بيروت . الطبعة الأولى: 1994 م. وعبد الرحمن بن رجب الحنبلي "ذيل طبقات الحنابلة" .. ج 2 ص 220 . تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. مكتبة العبيكان - الرياض. الطبعة: الأولى، 1425 هـ/2005 م.
- 11- الفاسي . علال . "نحو وحدة إسلامية" ص 10. إعداد مؤسسة علال الفاسي 1987 م مطبعة الدار البيضاء.

- 12- ينظر: الناصري. أحمد بن خالد "الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى". ج 01. ص 196- 197 و ج 02. ص 69-74- 78. ولسان الدين ابن الخطيب. محمد بن عبد الله. "الإحاطة في أخبار غرناطة" ج 04. ص 45. و ابن خلكان البرمكي أحمد بن محمد بن إبراهيم. "وفيات الأعيان". ج 05. ص 45 وما يليها. رقم الترجمة 408.. و الصفدي. صلاح الدين خليل بن أيبك "الوافي بالوفيات". ج 03. ص 261. تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. دار إحياء التراث - بيروت. 1420هـ/2000م. وتاج الدين السبكي . عبد الوهاب . طبقات الشافعية الكبرى ج 06. ص 109.
- 13- رسالة في العقيدة للمهدي بن تومرت ، مطبوعة ومتداولة ضمنها أهم أرائه الكلامية والعقدية.
- 14- ينظر: النجار. عبد المجيد "المهدي بن تومرت". ص 393 - 399. وعدل المؤلف أيضًا عن إعادة طبع الكتاب من جديد للسبب ذاته ، كما أسر بذلك لأكثر من واحد.
- 15- ينظر ابن كثير ، إسماعيل بن عمر ، البداية والنهاية . ج 17. ص 207 - 213 ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي . دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م.
- 16- ينظر: المصدر نفسه . الجزء 15 ص 256، أحداث سنة: 351. و الجزء 16 ص 688. أحداث سنة: 595.
- 17- "كيف نتعامل مع التراث والتمازج والاختلاف" الشيخ القرضاوي. ص 148. مكتبة وهبة بالقاهرة. الطبعة الثانية 1425 هـ/2004م.
- 18- صحيح البخاري ، كتاب : الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب : أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ، رقم الحديث: 7352.
- 19- ابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم الحراني ، مجموع الفتاوى ج 22 ص 255 ، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ، 416هـ/1995م.
- 20- ابن عساکر "تبيين كذب المفتري". طبعة الكوثري ، تعليق المحقق هامش ص 319.
- 21- سفر الحوالي. "منهج الأشاعرة في العقيدة" ص 12. مكتبة العلم. القاهرة. بدون. وناصر العقل. "جمل أصول أهل السنة في العقيدة" ص 6. الطبعة الأولى. الجزائر. دار ابن تيمية. بدون تاريخ.
- 22- ابن العثيمين "مجموع الفتاوى والرسائل" ج 26.. ص 262. دار الثريا - الرياض. الطبعة الأولى 1429هـ/2008م.
- 23- الألوسي شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ج 07 ص 487 ، تحقيق: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة: الأولى، 1415 هـ .
- 24- الشاطبي "الموافقات" ص 880. دار الكتب العلمية الطبعة الثانية 2009م.
- 25 - لؤي صافي. "العقيدة والسياسة" ص 73. منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي مطبعة منشورات الفرقان الدار البيضاء المغربية. الطبعة الثانية 1419 هـ/1998م.
- 26 - ابن عاشور. محمد الطاهر. "أليس الصبح بقریب" ص 186 . دار السلام ودار سحنون الطبعة الثانية 35هـ/2010م.
- 27 - نفسه ج 14 ص 533 .

قائمة المصادر والمراجع :

1. "أليس الصبح بقریب" الطاهر بن عاشور. دار السلام ودار سحنون الطبعة الثانية 35هـ/2010م.
2. "الإحاطة في أخبار غرناطة" لسان الدين ابن الخطيب. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة: الأولى، 1424 هـ.
3. "إنباء الغمر بأبناء العمر". ابن حجر العسقلاني تحقيق: د حسن حبشي. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر. 1389هـ/1969م.

4. "البيان الدعوي وظاهرة التدخم السياسي" فريد الأنصاري. دار السلام. الطبعة الثانية 1433هـ/2012م.
5. "البداية والنهاية لابن كثير". دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م
6. "تبين كذب المفتري". المقدمة ، لابن عساكر. مطبعة التوثيق دمشق عام 1347هـ بدون تاريخ الطبع. دار الكتاب العربي - بيروت. الطبعة الثالثة 1404هـ
7. " جهد المقل القاصر في الدفاع عن الشيخ عبد القادر". المسناوي. مركز مؤسسة علال الفاسي (مخطوط ع 159).
8. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، الطبعة: الأولى، 1422هـ
9. "دفاعا عن الشريعة" الأستاذ علال الفاسي. مراجعة المختار باقة. منشورات مؤسسة علال الفاسي. الطبعة الخامسة. 2010م.
10. " ذيل طبقات الحنابلة" لابن رجب الحنبلي. تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. مكتبة العبيكان - الرياض. الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2005 م.
11. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، الألوسي شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، تحقيق: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة: الأولى، 1415 هـ
12. "كيف نتعامل مع التراث والتمازج والاختلاف" الشيخ القرضاوي. مكتبة وهبة بالقاهرة. الطبعة الثانية 1425 هـ/2004م.

13. "لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية" شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم السفاريني . المكتب الإسلامي - دار الخاني 1411هـ/1991م
14. "اللامذهبة أخطر بدعة تهدد الشريعة الإسلامية" محمد سعيد رمضان البوطي . دار البصائر ودار الفرائي للمعارف . الطبعة الأولى 1431 هـ/2010م.
15. " المهدي بن تومرت. حياته وآراؤه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب". عبد المجيد النجار. دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى 1403هـ/1983م.
16. "منهج الأشاعرة في العقيدة". سفر الحوالي: مكتبة العلم. القاهرة. بدون
17. "الموافقات. الشاطبي". دار الكتب العلمية الطبعة الثانية 2009م
18. الموافقات ، للشاطبي ، - نسخة ثانية - تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان دار ابن عفان ، الطبعة: الطبعة الأولى 1417هـ/1997م.
19. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
20. مسند الإمام أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م
21. "مناهل العرفان في علوم القرآن" الزرقاني. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. الطبعة الثالثة بدون تاريخ.
22. . "جمل أصول أهل السنة في العقيدة" ناصر العقل. الطبعة الأولى. الجزائر. دار ابن تيمية. بدون تاريخ.
23. "مجموع الفتاوى والرسائل" العثيمين.. دار الثريا - الرياض. الطبعة الأولى 1429هـ/2008م.
24. "نحو وحدة إسلامية" علال الفاسي. إعداد مؤسسة علال الفاسي 1987م مطبعة الدار البيضاء.

25. "المعجب في تلخيص أخبار المغرب" عبد الواحد المراكشي. شرح وعناية الدكتور صلاح الدين الهواري. المكتبة العصرية بيروت. الطبعة الأولى 1426هـ/2000م.
26. "العقيدة والسياسة" لؤي صافي. منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي مطبعة منشورات الفرقان الدار البيضاء المغربية. الطبعة الثانية 1419 هـ/1998م.
27. "فصول في العقيدة بين السلف والخلف". القرضاوي. مكتبة وهبة 14 شارع الجمهورية . عابدين القاهرة الطبعة الأولى 1426هـ/2005م.
28. الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى " الناصري. تحقيق: جعفر الناصري/ محمد الناصري. دار الكتاب - الدار البيضاء. 1418هـ.
29. سنن الترمذي. تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج 4، 5). شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر. الطبعة: الثانية، 1395هـ/1975م.
30. "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" . ابن خلكان البرمكي الإربلي تحقيق: إحسان عباس. الناشر: دار صادر - بيروت. بدون تاريخ الطبعة.
31. "الوافي بالوفيات" الصفدي. تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. دار إحياء التراث - بيروت. 1420هـ/2000م.
32. "... وهذه مشكلاتنا" الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي. طبعة دار الفكر . دمشق. الطبعة الأولى 1429هـ/2008م.